بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم القرى

كلية التربية بمكة المكرمة

الدراسات العليا

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية

بعد إجراء التعديلات المطلوبة

الاسم الرباعي :- فائقة بنت عبده يماني

القسم :- تربية إسلامية ومقارنة

الدرجة العلمية :- ماجستير

التخصص :- تربية إسلامية

عنوان الأطروحة :- الشيخ عبد العزيز بن باز جهوده وفكره التربوي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد

فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٨ /٢/ ١٤٢٥هـ

بقبول الأطروحة بعد إجراء التعديلات المطلوبة وحيث تم عمل اللازم .

فإن اللجنة توصي بإجازة الأطروحة في صيغتها النهائية المرفقة كمتطلب تكميلي للدرجة العلمية المذكورة أعلاه

والله الموفق

أعضاء اللجنة

المشرف	مناقش من القسم	مناقش من القسم
الاسم :- د/ أميرة طه بخش	أ.د/ حامد بن سالم الحربي	د/ عبد الناصر عطايا
التوقيع :- د/		

يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل النسخة .

الفصل الأول
الإطار المنهجي للدراسة

المقـــدمـــــــة

موضوع الدراسة

تساؤلات الدراسة

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة

منهج الدراسة

مصطلحات الدراسة

الدراسات السابقة

ملخص الدراسة

الحمد لله الذي جعل العلم نوراً يهدي به من يشاء من ظلمة الجهل والضلال .

اسم الباحثة : فائقة عبده يحي يماني .

عنوان الدراسة : (الشيخ عبد العزيز بن باز جهوده وفكره التربوي) .

هدف الدراسة : الكشف عن ملامح شخصية الشيخ وتحديد معالم عصره والتعرف على العوامل المؤثرة في فكره والكشف عن الجوانب العملية التربوية في حياته والكشف عن الأفكار التربوية لديه وذلك من خلال فتاواه ورسائله وكذلك التعرف على جهوده التربوية العلمية والعملية

فصول الدراسة : خمسة كما يلي تتقدمها خطة البحث موضوع الدراسة تساؤلات الدراسة،أهداف الدراسة،أهمية الدراسة،منهج الدراسة،مصطلحات الدراسة،الدراسات السابقة. الفصل الثاني يتضمن:ترجمة مجملة للشيخ،العوامل المؤثرة في فكره.الفصل الثالث يتضمن:الجهود العلمية والعملية للشيخ ابن باز.ويتضمن مبحثان:المبحث الأول:الجهود العلمية:وبه خمسة محاور:جهوده في مجال التربية والتعليم،آثاره،العلم عند ابن باز،آداب العالم،مسئوليات طالب العلم.المبحث الثاني:الجهود العملية وبه خمسة محاور:المحافظة على السنة،المداومة على إلقاء الدروس العلمية،الطلب الدائم للعلم،فقه الشيخ بالواقع،العلاقات الاجتماعية في حياة ابن باز.الفصل الرابع:الفكر التربوي عند ابن باز:ثلاثة مباحث:الأول:أهداف التربية عند ابن باز.المبحث الثاني:مجالات التربية عند ابن باز:التربية العقدية،التربية الجسدية،التربية الأخلاقية،التربية الاجتماعية،تربية المرأة.المبحث الثالث:الأساليب التربوية عند ابن باز.ثم الخاتمة والمقترحات والتوصيات. **ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي :**

١ .شخصية ابن باز أنموذج من نماذج السلف الصالح،وذلك من عدة نواحي:التمسك بالدين الإسلامي والفقه الصحيح لمبادئه،الفكر السليم،والفقه بالواقع العلم الواسع،والاجتهاد لاحتواء مستجدات العصر ، ، ،

٢ .الاهتمام بتكوين المسلم تكويناً إيمانياً كاملاً حتى تتبلور رؤى التوحيد على شخصيته وسلوكه

٣ .الدين الإسلامي بكل ما يحتويه من أوامر ونواهي وما إلى ذلك ، وما تتضمنه من محاسن عظيمة كفيل بتحقيق السعادة لبني البشر .

٤ .التعليم من أهم عمليات التربية . وقد اهتم ابن باز بكل محاوره فمنّهج طلبه وحث المعلم وطالب العلم على لزوم آدابه

٥ .واقعية الفكر أمر لابد منه في فكر كل مسلم ، وهو أولى لدى العالم والمتعلم . يعالج مشكلات عصره .

كلمات مضيئة

قال الله ﷻ

{ ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين }

(سورة فصلت ، آية : ٣٣)

قال رسول الله ﷺ :

(من دعا إلى هدى ، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه ، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً . ومن دعا إلى ضلالة ، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه ، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً)

أخرجه الإمام مسلم ص١١٣٥ .

الواجب على المسلمين وخاصة الدعاة أن ينشطوا بين هذه الأمم لدعوتهم إلى دين الله ، و لا ننسى قبل القيام بذلك أن نتمثل الإسلام فينا : علماً وسلوكاً . فالبشرية بحاجة إلى من يخرجهم من الظلمات إلى النور .

ابن باز .

.. وأن يكونوا معسكراً متكاملاً له عدته وله كيانه وله وزنه في المحيط الدولي والسياسي والاقتصادي والصناعي وسائر مقومات المجتمع ووسائل نهضته وصموده أمام كل خطر كما أمرهم بذلك دينهم وأرشدهم إليه كتاب ربهم .

ابن باز .

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة العلم ويسر لنا طريقه ، أحمده عز وجل على توفيقه لي لإتمام هذا الدراسة ، فله الحمد حتى يرضى وله الحمد عند الرضى وله الحمد بعد الرضى .

وهذه هي بطاقات شكري الجزيل أسجلها هنا عرفاناً بالجميل . وأبدأ بمن تكرمت وأشرفت على هذه الدراسة الدكتورة / أميرة طه بخش ، فلها شكري وتقديري على ما بذلته من علم وجهد ومتابعة لإتمام هذه الدراسة ، ولها من الله الكريم المنان عظيم الأجر وسكن الجنان .

كذلك أتقدم بالشكر والتقدير لأصحاب السعادة عضوي لجنة المناقشة سعادة الأستاذ الدكتور حامد الحربي ، وسعادة الأستاذ الدكتور عبد الناصر عطايا ، على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الدراسة ، فشكر الله لهما وجزاهما بخير ما يجزي به العلماء .

وكذلك شكري موصول إلى عضوي لجنة تحكيم خطة هذه الدراسة سعادة الدكتور نايف همام ، وسعادة الدكتورة عائشة جلاّل على ما بذلاه من نصح وتوجيه ، فجزاهما الله كل خير وزادهما علماً نافعا .

كما يسعدني أن أسجل شكري وامتناني لوالدي الكريمين أطال الله بقاءهما في طاعته على ما قدماه لي من عون ومساعدة وما رفعاه لي من دعاء ، ولهما من الله العلي القدير فردوس الجنان .

كذلك يسعدني أن أسجل شكري وتقديري الكبيرين للأستاذ إبراهيم علي العرّافي زوجي يحفظه الله الذي كان له الفضل بعد الله عز وجل في تدوين هذه الدراسة وتوفير مراجعها ، فاللهم أكرم له الأجر في الدنيا والآخرة .

كما لا يفوتني أن أشكر كلاً من : الدكتور مرشد عالم الذي تكرم بتنظيم وتنسيق نسخ هذه الرسالة ، والشيخ علي العرّافي على مساعدته لي في تخريج الأحاديث النبوية ، وكذلك الأخت العزيزة مريم علي العرّافي فقد كانت خير معين لي في توفير المراجع ، فأثابهم الله أجراً عظيما . كما أتقدم بالشكر الجزيل لعائلتي الكريمة وكل من أسدل لي معروفاً أياً كان ، فلهم من الله سبحانه خير الجزاء .

قائمة المحتويات

ملخص الدراسة ..... ب
كلمات مضيئة ..... ت
شكر وتقدير ..... ث
قائمة المحتويات ..... ج

الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة ١
المقدمة ٢
موضوع الدراسة ٥
تساؤلات الدراسة ٦
أهداف الدراسة ٧
منهج الدراسة ٨
مصطلحات الدراسة ٩
الدراسات السابقة ١٠
الفصل الثاني : حياة الشيخ ابن باز والعوامل المؤثرة في فكره ١٥
المبحث الأول : حياة الشيخ ابن باز ١٦
المولد والنشأة ١٦
أسرته العلمية ١٨
مشواره العلمي ٢٠
شيوخه ٢٢
تلاميذه ٢٤
سماته الخُلقية ٢٨
وفاة الشيخ ٣٥
المبحث الثاني : العوامل المؤثرة في فكر الشيخ ابن باز ٣٧

أولاً ــ العوامل السياسية ٣٧
ثانياً ــ العوامل الدينية ٤١
ثالثاً ــ العوامل الاجتماعية ٤٢
رابعاً ــ العوامل الاقتصادية ٤٨
خامساً ــ العوامل العلمية ٥١
سادساً ــ العوامل الثقافية ٥٧
الفصل الثالث الجهود العلمية والعملية للشيخ ابن باز ٦٠
تمهيد ٦١
المبحث الأول ــ الجهود العلمية ٦١
أولاً : جهوده في مجال التربية والتعليم ٦١
ثانياً : آثـــــــاره ٧٠
ثالثاً : العلم عند ابن باز ٧٦
رابعاً : آداب العالم ٨٨
خامساً : مسئوليات طالب العلم ٩٧
المبحث الثاني : الجهود العملية ١٠٧
تمهيد ١٠٧
أولاً : المحافظة على السنة النبوية ١٠٧
ثانياً : المداومة على إلقاء الدروس العلمية ١٠٨
ثالثاً : الطلب الدائم للعلم ١١٢
رابعاً : فقه الشيخ بالواقع ١١٣
خامساً : العلاقات الاجتماعية في حياة الشيخ ١١٧
الفصل الرابع : الفكر التربوي عند ابن باز ١٢٨
تمهيد ١٢٩
المبحث الأول : أهداف التربية عند ابن باز ١٣٠
الهدف الأول : تحقيق الصحة النفسية ١٣٠
الهدف الثاني : : تنمية الاقتصاد الإسلامي ١٦٣

الهدف الثالث : التربية للوقاية ١٧١
المبحث الثاني : مجالات التربية عند ابن باز ١٨٨
أولاً : التربية العقدية ١٨٨
ثانياً : التربية الجسدية ٢٢٣
ثالثاً : التربية الخلقية ٢٣٠
رابعاً : التربية الاجتماعية ٢٣٣
خامساً : تربية المرأة عند ابن باز ٢٥٣
المبحث الثالث : أساليب التربية والتعليم عند ابن باز ٢٦٢
أولاً ــ في التربية : ٢٦٢
أ . القدوة الحسنة ٢٦٢
ب . النصح والإرشاد بالحسنى ٢٦٢
ج . تأليف النفوس ٢٦٣
د . رد المخطئ ٢٦٤
هـ . تأليف الكتب ٢٦٦
ثانياً – في التعليم : ٢٦٨
طريقة الإلقاء ٢٦٩
الخاتمـــة ٢٨١
المقترحات ٢٨٥
التوصيات ٢٩٩
قائمة المراجع ..... ٣٠٠_٣٠٧

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان ، وله الحمد سبحانه أن جعل العلم طريقاً إلى الجنان ، وصلوات الله على الهادي البشير والسراج المنير محمد ابن عبد الله أول من بلَّغ القرآن الكريم ، وعلَّم السنةَ النبوية الشريفة ، وسلام الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه .

يقول الله عز وجل في محكم كتابه : { شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }(١) ، ففضَّل العلماء وستشهدهم على الحق ، ورفعهم على الناس درجات في الدنيا والآخرة ، فقال سبحانه : { يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَات }(٢) .

ورغَّبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقهم كل طالب ، وجعلها طريقاً إلى الجنة ، وبفضل ما لديهم من إيمان وعلم وبصيرة ؛ أمَّنهم الله من الفتن ماداموا قائمين على أمره . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدِّين ، وإنما أنا قاسم ، والله يعطي ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله)(٣) .

والعلماء بشهادة الله لهم أشد الناس خشية له سبحانه قال تعالى : { إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ }(٤)، وذلك لعلمهم أن الله هو الحق ، ولمعرفتهم بآلائه وعجائب قدرته في هذا الكون ، وواسع علمه وملكوته -سبحانه- فهم لهذا يعبدون الله على علم وبصيرة ، وهم ورثة الأنبياء بعلمهم هذا ، يسترشد بهم كل ضال ، وينتفع بهم كل من

---

(١) سورة آل عمران ، آية (١٨) .

(٢) سورة المجادلة ، آية (١١) .

(٣) النيسابوري ، مسلم بن الحجاج . صحيح مسلم . ط١ ، لبنان : بيروت/دار إحياء التراث العربي ، (١٤٢٠هـ) ، حديث رقم (١٠٣٧) ، ص٤٣٧ .

(٤) سورة فاطر ، آية (٢٨) .

يريد الحياة ، ولهذا الأمر فُضّل العالمُ على العابد ، ففضْل العالم وخيره يفيض على غيره من الناس والمخلوقات عامة ، أما خير العابد فلا يتجاوز ذاته .

وللعاقل أن يتأمل في بر العالم ؛ ألم يصل إحسانه إلى الناس في أقصى الأرض ؟ بل إن نفع العالم يبقى حتى بعد موته ! وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال : (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلاّ من ثلاثة : إلاّ من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له)[1] .

وهذا التاريخ الإسلامي يذخر بجمهرة العلماء ، أمثال عمر ابن الخطاب والإمام علي بن أبي طالب ، وابن عباس ، وابن مسعود ، والإمام مالك ، وأبي حنيفة ، والشافعي ، وأحمد بن حنبل ، وابن تيميه ، وابن القيم ، وابن رجب ، ومحمد بن عبد الوهاب .. وغيرهم ممن تعدى خيرهم إلى القرون من بعدهم . فهذا إنتاجهم العلمي مسطراً باقياً وإن بليت أجسادهم .

من أجل ذلك ، فإن من واجب الأمة لعلمائها توقيرهم وإجلالهم والاعتزاز بهم ، وتعريفهم للناس بالمظهر اللائق لكل منهم فهم عمادها وعتادها ، وهم مشاعل النور لأفرادها ، فمن للناس غير العلماء يقتدون بهم ، وينهلون من علمهم ويتتبعون منهجهم ، ويهتدون بمثل ما اهتدوا به .. ثم إن المجتمع الإسلامي اليوم في أمس الحاجة إلى العالم المربي والمفكر الإسلامي والقدوة الصالحة ، للنهوض بالأمة الإسلامية فقد عم البلاء نتيجة الغزو الفكري ، وما سبّبه من الهزيمة النفسية والفكرية لكثير من المسلمين ، والتي أدت إلى الشعور بالضعف والذّل والهوان أمام الأعداء ، والتقليد غير المحدود ، والانبهار المفتوح بعادات ومفاهيم وأفكار الغرب السيئة التي تتنافى مع عادات ومفاهيم وأفكار المسلمين ، مما جاء في الكتاب الكريم والسنة النبوية الشريفة .. فهذا ما يحزّ في النفس ويتألم له الفؤاد .

ورجعةً إلى واجب الأمة الإسلامية لعلمائها ، فمن سبل هذا التوقير والتعريف

---

(١) أخرجه الإمام مسلم ، النيسابوري ، مسلم بن الحجاج القشيري . صحيح مسلم . ط١ ، لبنان / بيروت : دار إحياء التراث العربي ، (١٤٢٠هـ) ، حديث رقم (١٦٣١) ، ص٧٢٥ .

بالعلماء : إقامة الأبحاث العلمية الموسَّعة والمختلفة لدراسة شخصياتهم ، وجهودهم ، وإنتاجهم الفكري ، للإسترشاد بهم والاقتداء بما هم عليه من الحق .

إنما تقاس حضارة الأمة ومدى تقدمها بقدر ما لديها من علوم وبقدر ما تضم في كيانها من العلماء وطلبة العلم الإجلاء ، فهم عنوان لطلب المعالي ، وهم عنوان للتقدم والنهضة . وبهم تُعز الأمم أو تُذل . وما نهضت الحضارة الغربية وبهرت أنظار العالم ببريقها إلاّ بالعلم الذيّ خلّفه أسلاف المسلمين العظماء ، وما ورَّثوه للأمم من الحكمة - والتاريخ أصدق دليل على ذلك - وإلاّ فقد كان الغرب من أذّل الأمم في العصور الوسطى ؛ وذلك بسبب الجهل الذي خلّفته الكنيسة بين أفرادها ، فقد كانت تمنعهم التعلُّم وتعذِّب كل من يخالف أفكارها ، أو يشذ عما تدعو له ...

ويدور الزمان دورته وتُهيئ الأسباب أمام هذه السنة الكونية قال تعالى : { إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ } (١) فلا تتخلف ، ويصاب العالم الإسلامي اليوم بالضعف والخور ، ويتسرب المرض إلى الداخل فلا ينجو منه إلاّ من عصمه الله وتحصَّن منه بهدي الإسلام ، ويتردى فيه من ترك هذا الهدي القويم .

أسباب هذا الضعف والمرض كثيرة ، ولكنها بلا شك مجتمعة بسبب الجهل والتخلف العلمي المنتشر بين الأفراد في معظم أقطار العالم الإسلامي ، بالرغم من أن الإسلام لم يحجر أهله عن التعلّم ، ولم يمنعهم من طلب العلوم والمعارف ، بل جعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ، ولم يرض بالجهل وحذر منه ، وفتح باب الاجتهاد ، وحث عليه ، ورغب المجتهد بحصول الأجرين إن هو أصاب في اجتهاده ، وبالأجر الواحد إن هو أخطأ . وعند إطلاق القول بالتخلف العلمي فيما سبق فهذا بالطبع لا يُقصد به التخلف المادي في أسباب العلم ، فهذا متحقق بفضل الله ، وقد وصل أشدَّه ، بل يقصد به التخلف في طلب العلم من أصوله ، والانحراف في ذلك والأخذ عن الغرب بدون تأمل أو ملاحظة ، وعدم التنبه إلى خطر الغزو الفكري وما أفسده في أساليب التربية وطرق التعليم والمناهج والثقافة الإسلامية ..

---

(١) سورة الرعد ، آية (١١) .

ويعزو ابن باز السبب في ما أصاب المسلمون إلى « عدم تمسكهم بدينهم كما يجب وعدم فهم الأكثرية لحقيقته وما ذلك إلا لإعراضهم عنه وعدم تفقههم فيه وتقصير الكثير من العلماء في شرح مزاياه وإبراز محاسنه وحكمه وأسراره والصدق والصبر في الدعـــوة إليه وتحمُّل الأذى في ذلك بالأساليب والطرق المتبعة في هذا العصر ومن أجل ذلك حصل ما حصل اليوم من الفرقة والاختـــلاف ، وجهلُ الأكثرية بأحكام الإسلام ، والتبـــاس الأمور عليهم »[1] .

ولابد للبشرية من تربية تراعي مطالبها وتحقق رغباتها وتهذبها ، ومن لهذا الـــدور إلاّ التربية الإسلامية ذات المبادئ الربانية الصالحة للفرد والمجتمع . والحديث عن الجوانـــب التربوية في حياة الشخصيات الكبيرة أمثال العلماء والمفكرين التربويـــين الإسلاميـــين ؛ حديث عن ضرورة التربية الإسلامية وأهميتها للنهوض بالأمة اليوم ، وفيه عودة لهـــا إلى أمجادها السابقة .

موضـوع الدراسـة

تدور هذه الدراسة حول عالم من علماء الأمة الإسلامية ، عالم جليل من علمـــاء هذا العصر ، هو حبر الديار السعودية ومفتيها العام : الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز (١٣٣٠هـــ١٤٢٠هـــ) العالِم الرباني ، ناصر الدين ، وفقيه الأمة ، المفكر النـــاصح ، والداعية النشيط ، الذي عاش يحمل هموم الأمة الإسلامية ، ويتبنى قضاياها ، فكان يساند كل حركة إسلامية وكل دعوة إصلاحية على المستوى العالمي ويذبُ عنـــها ، ويجـــاهد الإلحاد ونظرياته الهدَّامة . وهو من خيرة العلماء والمفكرين ، بل من العلماء مـــن أجـــاز وصفه بشيخ الإســـلام . يذكره الشيخ صالح اللحيدان بقوله : كان سماحته – يرحمه الله – مثالاً لعلماء السلف في زهده وورعه ونصحه ، كان مثالاً لمن أراد أن يقتـــدي بعـــالم يجعله قدوة له في نصحه ووعظه وتعليمه وتحمُّلِه .. ثم قال : هو من نوادر علمـــاء هـــذا الزمان .. وإذا قال قائل لا أعلم في هذا الزمن الحاضر عالماً يساويه في مجموع علومه مـــع

---

(١) ابن باز ، عبد العزيز . مجموع فتاوى ومقالات متنوعة . جمع وترتيب : محمد بن سعد الشـــويعر ، المملكـــة العربية السعودية / الرياض : دار القاسم ، (١٤٢٠هـــ) ،ج١/ص٣٨٨ .

النصح والتقى والورع ، لم يكن مجازفاً في ذلك ، بل إن الرجل كأنما نذر نفسه لدين الله جل وعلا ولكتابه وسنة نبيه محمد ﷺ [١] .

وقد جمع سماحته – يرحمه الله – جانباً من العلوم قل أن يجده الناس في عالم ، وجمع جملة من الأخلاق الفاضلة ، والآداب المستحبة ، وكان لا يعظ غيره إلاّ ويكون هو المثال الحيّ لما يعظ به ، فلا يكاد يراه المترقب إلاّ مؤولاً للقرآن ، ومتبعاً للسنة قولاً وعملاً . يذكره الشيخ عبد الله المنيع بقوله : لا شك أن شيخنا ووالدنا الشيخ عبد العزيز ، إمام ومجدد في عصرنا الحاضر ، فهو إمام في علم الحديث ، وفي رجاله بلا نزاع ، وهو إمام في الفقه ودقة النظر ، وإمام في الدعوة إلى الله بلسانه وقلمه ونفسه وماله ، وهو إمام في كرم النفس وكرم اليد ، وإمام في النصح والعمل والمثابرة عليه ، وإمام في السماحة والتواضع والقناعة والتقوى والصلاح [٢] .

وموضوع هذه الدراسة هو إبراز الجوانب التربوية في حياة هذا الإمام وتقسيمها في البحث إلى جوانب عملية تطبيقية تتمثل في إظهار جهود الشيخ وإسهاماته العلمية في مجال التربية والتعليم . وعرض الجوانب التي تبرز أفكار الشيخ التربوية . ولعل مما تتطلبه مثل هذه الدراسة أن تتقدمها ترجمة مُجملة للشيخ ، وشرحاً وافياً للعوامل التي أثرت في فكره وحياته .

تساؤلات الدراسة

تحاول هذه الدراسة الإجابة على السؤال الرئيسي التالي :

– ما أهم الجهود العلمية والتربوية في فكر وحياة الشيخ عبد العزيز بن باز ؟

وكذلك الأسئلة الفرعية التالية :

١ – ما أهم ملامح شخصية الشيخ عبدالعزيز بن باز ؟

٢ – ما أهم معالم عصر الشيخ عبدالعزيز بن باز ؟ وما العوامل المؤثرة فيه ؟

---

(١) المؤسسة العربية للأبحاث والعلاقات العامة . ملف صحفي توثيقي يرصد أصداء رحيل سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله . المملكة العربية السعودية / الرياض ، (١٤٢٠هـ) ، ص١٨ .

(٢) الرحمة ، عبد الرحمن بن يوسف . الإنجاز في ترجمة الإمام عبد العزيز بن باز . ط٢ ، المملكة العربية السعودية / الرياض : دار الهجرة ، (١٤٢١هـ) ، ص٥ .

٣ – ما أهم الجهود العلمية والعملية للشيخ عبد العزيز بن باز ؟

٤ – ما الفكر التربوي لدى الشيخ عبدالعزيز بن باز ؟

٥ – إلى أي مدى يمكن الاستفادة من جهود ابن باز التربوية في تطوير علاقات الإنسان بكل ما يحيط به في الكون ؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى :

١ – الكشف عن أهم ملامح شخصية الشيخ عبدالعزيز بن باز .

٢ – تحديد أهم معالم عصر الشيخ عبدالعزيز بن باز والعوامل المؤثرة فيه .

٣ – الكشف عن أهم الجهود العلمية والعملية للشيخ عبد العزيز بن باز .

٤ – الكشف عن أهم الأفكار التربوية لدى الشيخ عبدالعزيز بن باز .

٥ – تعيين بعض من مجالات الحياة التي يمكن تطويرها من خلال جهود الشيخ عبد العزيز بن باز التربوية .

أهمية الدراسة

تبدو أهمية هذه الدراسة في كونها :

أولاً : تكشف عن بعض مبادئ التربية الإسلامية وتوجيهاتها من خلال دراستها في الجوانب الفكرية التربوية لدى الشيخ ابن باز الذي يعدّ من كبار العلماء والمفكرين المسلمين . وهذا الأمر له أهميته عند المخلصين في التربية والتعليم ، للاستفادة من هذه الأفكار والمبادئ ومحاولة تطبيقها في تربية الأجيال ، وتحقيق الصلاح الذي تنشده التربية الإسلامية في الأرض .

ثانياً : تجسد لكل إنسان مثالاً رائعاً للقدوة الصالحة ، وذلك من خلال دراستها وإفصاحها عن الجوانب العملية من حياة الشيخ ابن باز .

ثالثاً : تسلط الضوء على فكر عالم من علماء الأمة الإسلامية ؛ ترأس بعض ميادين التربية والتعليم ، وقاد مسيرات الدعوة إلى الله ، واستطاع أن يربي بالدين الإسلامي أجيالاً متلاحقة ، ومتعددة في مختلف أنحاء العالم .

رابعاً : تنشيطاً لمسيرة الدراسات الفكرية التربوية الإسلامية ، خشية التوقف بها عند حد معين أو في وقت معين ، وهذه الدراسات الفكرية من أهم المعارف التي تربط المسلمين بجذورهم الأصيلة . وتكون الفهم الصحيح لمبادئ الدين الإسلامي الحنيف ، بعيداً عن الفلسفات الأخرى .

خامساً : لقد تبوأ الشيخ مكانة عظيمة عند الناس واستحوذ على محبتهم واهتمامهم ، فلا يكاد يُلقى عليهم شئ من فتاوى الشيخ ورسائله ، أو شئ من نصائحه وتوجيهاته إلاّ وتلقوه بالقبول والتطبيق ثقة فيه ومحبة له ، ودراسة مثل هذه الدراسة الحالية سوف تثري معرفة الناس بشخص الشيخ عبد العزيز بن باز ، وجوانب من حياته التربوية . . وهذا بمفرده له أبلغ الأثر في إمكانية تبيّ بعض هذه الجوانب لدى محبي الشيخ ، ومن ثم إمكانية نشر هذا الخير بين الناس لأصالته عندهم .

منهج الدراسة

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي . والذي يقوم على وصف ما هو كائن ، وتفسيره ، وتحديد الممارسات الشائعة ، والتعرف على المعتقدات والاتجاهات عند الأفراد والجماعات [١] .

وهذا ما جرى في الفصل الثاني عند دراسة شخصية الشيخ ابن باز -رحمه الله- فهذا الفصل يحتاج إلى وصف مراحل حياة الشيخ ، وعرض أهم مؤلفاته ، وأنشطته العلمية والعملية ، واستعراض ملامح شخصيته ، وما تميز فيها .

وكذلك احتاجت الباحثة إلى المنهج التاريخي الذي يسجل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي ، ولا يقف عند مجرد الوصف ، وإنما يدرس هذه الوقائع ويحللها ويفسرها على أسس منهجية علمية دقيقة بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات لا تساعدنا على فهم الحاضر بل التنبوء بالمستقبل[٢] . وذلك عند عرض النبذة التاريخية عن

---

(١) عبد الحميد وكاظم ، جابر وأحمد خيري . مناهج البحث في التربية وعلم النفس . ط٢ ، مصر/ القاهرة : دار النهضة العربية ، (١٩٧٨هـ) ، ص١٣٦ .

(٢) المرجع السابق ، ص١٠٤ .

عصر ابن باز ، وتحليل أهم العوامل المؤثرة في فكره وشخصيته، سواء كانت عوامل مادية ، أو عوامل معنوية .

وكذلك استخدمت الباحثة الطريقة الاستنباطية : وهي الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة [١] . وهذا المنهج أو الطريقة تم تطبيقه في الفصل الرابع وذلك لاستنباط الأفكار التربوية لدى الشيخ من خلال فتاواه ورسائله وجهوده العلمية والعملية .

مصطلحات الدراسة

١ــ الفكر التربوي

الفِكر : بالكسر هو ، تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني ، ويقال : ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب عِلماً أو ظناً [٢] . وهو كذلك بالفتح : إعمال الخاطر في الشيء . والتفكر والتأمل [٣] .

التربوي : التربية هي إنشاء الشيء حالاً إلى حد التمام [٤] . ويقال : ربيته تربية وتربَّيته ، أي غذ وته [٥] .

التعريف الإجرائي للفكر التربوي : الأفكار والتصورات التي يبنيها الإنسان أو يتبناها حول نفسه وسلوكه وحول الدين والكون والحياة بأكملها .

---

(١) فوده وعبد الله ، حلمي محمد وعبد الرحمن صالح . المرشد في كتابة الأبحاث . ط٦ ، المملكة العربية السعودية / جدة : دار الشروق ، (١٤١٢هـ) ، ص٤٣ .

(٢) الرافعي ، (د.ت) . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير . ج٢ ، ص٤٧٩ .

(٣) ابن منظور ، محمد بن مكرّم . لسان العرب . لبنان / بيروت : دار إحياء التراث العربي ، (١٤١٣هـ) ، ج١٠/ص٣٠٧ .

(٤) الأصفهاني ، الحسين بن محمد الراغب . المفردات في غريب القرآن . لبنان / بيروت : دار المعرفة ، (د.ت) ، ص١٨٤ .

(٥) ابن منظور ، مرجع سابق ، ج٥/ص١٣٨ .

٢_ الجهود التربوية

الجَهْدُ : الطاقة والمشقة ، واجهد جهدك أبلغ غايتك ، وجُهادك أن تفعل قصاراك[١] . وقيل الجُهد للإنسان ، يُقال جهدت رأيي وأجهدته : أتعبته بالفكر [٢] .

ومن التعريف اللغوي للجهد يتضح أنه يمكن أن ينقسم إلى قسمين : الجهد الفكري النظري ، الذي يقوم به العقل ، وهو الذي يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات التي تقوم بالجهود العملية المختلفة ، التي يتحملها جسد الإنسان ، وهذا هو الجهد العملي .

التعريف الإجرائي للجهود التربوية

التعريف الإجرائي للجهود الفكرية : هي الأعمال الفكرية النظرية التي يقوم بها العقل لتنمية الإنسانية من جميع جوانب الحياة المختلفة .

التعريف الإجرائي للجهود العملية التربوية : هي الأعمال التي يقوم بها الإنسان عملياً لتنمية الإنسانية من جميع جوانب الحياة المختلفة .

الدراسات السابقة

بعد البحث والتقصي عن الدراسات السابقة لهذه الدراسة الحالية في كل من : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ومكتبة الملك فهد الوطنية ، ومعهد البحوث التابع لجامعة أم القرى ؛ فإن الباحثة لم تعثر على أي دراسة تربوية ترتبط بموضوع الدراسة الحالية . وتُعتبر هذه الدراسة هي الأولى بدورها التي تبحث في الجوانب التربوية في حياة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله .

إلاّ أنه قد سبقتها دراسات تربوية في مجال الفكر التربوي عند علماء آخرين ومن هذه الدراسات :

---

(١) الفيروز أبادي . القاموس المحيط . ج١ ، لبنان / بيروت : دار الفكر ، (د.ت) ، ج١/ص٢٨٦ .

(٢) الأصفهاني ، مرجع سابق ، ص١٠١ .

١ . دراسة الحجاجي [١]

عنوان هذه الدراسة "الفكر التربوي عند ابن القيم"، وهدفت إلى إبراز فكر ابن القيم التربوي ، والمشاركة في علاج الانحراف الواقع فيه بعض الكتّاب المسلمين في التربية . وقد اشتملت هذه الدراسة أربعة أبواب تناولت فيها الحديث عن حياة ابن القيم ولمحة مختصرة عن العصر الذي عاش فيه ، ثم عرض آراءه في الإنسان والتربية ، ثم تناول جوانب التربية عند ابن القيم : التربية الإيمانية ، والروحية ، والفكرية ، والعاطفية ، والخلقية ، والاجتماعية ، والإرادية ، والبدنية ، والجنسية . ثم حدد التوجيهات التربوية العامة لنجاح التربية عند ابن القيم ، فكانت ثلاثة : المحتوى العلمي والمعرفي عند ابن القيم ، وعوامل النجاح في تقديم المحتوى وطريقة تلقيه ، وتوجيه المؤسسات التربوية . وخلص الباحث إلى أن التربية عند ابن القيم تحرص على إيجاد نموذج من الإنسان الصالح المحب للخير ، كما تحرص هذه التربية على تكوين المجتمع الفاضل الذي تسوده السعادة والأمن ، والعلماء في هذا المجتمع هم القائمون بمهمة التربية . وكانت أهم نتائج هذه الدراسة : وضوح النظرية التربوية لابن القيم وأصالتها وحيويتها . وأيضاً بناء نظرية المعرفة عند ابن القيم على أساس أن السعادة لا تكون إلا بالعلم المقرون بالعمل الصالح . بالإضافة إلى أن ابن القيم واحد ممن سبق واضعي علم النفس الحديث في بيان أن الإنسان خلق مزوداً بدوافع وغرائز . وسبق واضعي الاختبارات المسلكية والتوجيه المهني عندما حث على اكتشاف المواهب وتوجيهها الوجهة الصالحة ، والتي تحقق مصلحة الفرد ومصلحة الأمة .

---

(١) الحجاجي ، حسن بن علي . الفكر التربوي عند ابن القيم . ط١ ، المملكة العربية السعودية : الرياض / دار حافظ للنشر والتوزيع ، (١٤٠٨هـ) .

٢ . دراسة الزهراني [١]

وهي رسالة ماجستير بعنوان « الفكر التربوي عند الشيخ محمد بن عبد الوهـــاب » وقد هدفت إلى إبراز المبادئ التربوية التي تضمنتها دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهـــاب السلفية . والإسهام في تجسيد مقررات السياسة التعلمية في المملكة العربية الســـعودية ، والإسهام في تسهيل مهمة العاملين في ميادين المناهج والطرق والوسائل التعليمية في صبـغ التربية بالصبغة الإسلامية في المملكة العربية السعودية ، وقد كانت لهذه الدراسة أهميـــة كبيرة في بيان المكانة العلمية التربوية للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وفي أسلمة المعرفـة . وقد احتوت على ثلاثة أبواب : ترجمة الشيخ ، وعـــرض آرائـــه التربويـــة في التربيـــة وأهدافها ، والمنهاج وأساليب التربية ، ومفهوم التعلم ، وأخلاق المربي ، ثم بيان الآثـــار التربوية لمبادئ الشيخ . وقد كانت أهم نتائج هذه الدراسة : ارتباط الفكر التربوي عنـد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالتوحيد .

٣ . دراسة عبدالعال[٢] .

حاول أن يقف على أصول البحث العلمي وآدابه عند الإمام النووي مســـتخلصاً إياها من كتاباته التربوية ، ليرد الزعم القائل بأن أسلوب الفكر العلمـــي عنـــد العـــرب والمسلمين ، أسلوب غيبي لا يمت إلى العلم بصلة ، وأنه يفتقر إلى قواعد المنهج العلمـــي ، ولقد ثبت من خلال عرض أفكار النووي أنه زَعْمٌ يفتقر إلى الصحة ، ويعوزه الدليـــل ، كما ثبت العلاقة بين منهج البحث والكتابة في مجال التربية عند الإمام النووي ، ومـــن ثم عند غيره من المربين المسلمين . وقد عرض الباحث لأراء الإمام النووي في حاجة المعلمين للبحث العلمي ، وأهميته في نموهم العلمي والمهني ، وكأن البحث عنده ضـــرورة لكـــل معلم ولا يمكن الاستغناء عنه .

كما عرض الباحث لأهمية امتلاك المعلم لأدوات البحث ومهاراته ، وقد حددهـــا

---

(١) الزهراني ، أحمد حسن الكباشة . الفكر التربوي عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب . رسالة ماجستير قسم تربية إسلامية ، كلية التربية ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، (١٤٠٩هـ) .

(٢) عبد العال ، حسن إبراهيم . أصول البحث العلمي وآدابه عند الإمام النووي . رسالة الخليج العربي ، العـــدد (٢٤) ، المملكة العربية السعودية / الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج ، (١٤٠٨هـ) .

الإمام في التحقق ، والتثبت ، استخدام التفكير الاستنباطي وتحديد المشكلة بدقة وفحص الأدلة ، والبصر بالاستخدامات اللغوية الصحيحة . كذلك عرض الباحث لرأي الإمام في أفضل مجالات البحث العلمي ، وقد ذهب إلى أن أفضل البحوث ما التحم بالمنفعة العامة للناس ، وما قصر على تحقيق مصالحهم . ثم تناول الباحث أهم قواعد المنهج العلمي عند النووي وكان من أبرزها تحري الباحث للحقيقة في بحثه ، وتناولها من أي أحد ، فهي ضالته يلتقطها أنى وجدها ، وأوضح الإمام أن العلم في حقيقته طريقة أو منهج لتحصيل المعرفة ومعالجة الحقائق ، وأن بطبيعته متغير ولا تحدده حدود .

وأخيراً تناول البحث أهم معوقات البحث العلمي كما يراها الإمام النووي وقد أجملها في ثلاثة معوقات رئيسية ، تندرج تحتها معوقات أخرى ، ولكنها ترجع عادة إلى الجهل بطبيعة البحث العلمي وأهدافه ، وتلك المعوقات هي : عدم القدرة على حصر الذهن ، وتركيز الانتباه وكثرة الشواغل ، والالتزامات المهنية والاجتماعية والمشكلات الصحية ، وتسرع بعض الباحثين في التوصل إلى نتائج لم تتأكد بعد صحتها ، وقد تطرق الباحث إلى علاج تلك المعوقات .

٤ . دراسة عبد الكريم [١]

والتي اهتمت بآراء وأفكار ابن خلدون التربوية وذلك من خلال عرض لحياة ابن خلدون ، ثم عرض الآراء التربوية له والتي كان من أبرزها : أن العلم والتعلم ضروري وطبيعي في حياة البشر لأنه أساسي في حياتهم ، والتعلم في نظره وسيلة للحصول على العلم والمعرفة ، وكذلك اهتم ابن خلدون بتعليم الأطفال اهتماماً بالغاً ودعا الآباء إلى تعليم أبنائهم منذ الصغر لأن التعليم يكون أشد رسوخاً في الصغر ، كذلك يعتبر ابن خلدون من أبرز علماء المسلمين الذين تحدثوا ، عن أساليب التدريس ، حيث يقوم أسلوبه في التدريس على : التدرج من السهل إلى الصعب ، مراعاة القدرة الفعلية للمتعلمين والفروق بينهم ، واستعداداتهم ، عدم الانتقال من مسألة إلى أخرى إلا بعد

---

(١) عبد الكريم ، محمد أحمد . ابن خلدون وآراءه التربوية . رسالة التربية ، عمان / وزارة التربية والتعليم ، المديرية العامة للتنمية التربوية ، دائرة البحوث التربوية ، (١٤١٦هـ) ، ص ١٨٩ ـ ص١٩٨ .